

Distr.: General
24 January 2006
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة وضع المرأة الدورة الخمسون

٢٧ شباط/فبراير - ١٠ آذار/مارس ٢٠٠٦

البند ٣ (ج) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام
٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام
في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف
الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في
مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من
الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من مؤسسة فيلق الخير، وهي منظمة غير حكومية تتمتع بمركز
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦ بتاريخ ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦.

* E/CN.6/2006/1



بيان

يؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مبدأ عدم جواز التمييز ويعلن أن جميع الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق وأن لكل إنسان الحق في التمتع بجميع الحقوق والحريات المبينة فيه، دون تمييز من أي نوع كان، بما في ذلك التمييز على أساس الجنس. وتقوم مؤسسة فيلق الخير، وهي منظمة غير حكومية برازيلية تتمتع بمركز استشاري عام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي بجمع وتبادل أفضل الممارسات والدروس المستفادة في إطار منظومة الأمم المتحدة بشأن استراتيجيات النهوض بالنساء والفتيات وتمكينهن، لنشرها على الصعيدين الوطني والدولي من خلال وسائل اتصالات عدة وتطبيقها في أوساط مؤسسة فيلق الخير ومراكزها التربوية، ومراكز الرعاية النهارية والمدارس الابتدائية في البرازيل وباراغواي وأوروغواي وبوليفيا والأرجنتين والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية. وكما يقول الصحفي والإذاعي والكاتب خوزيه دي بايفا نيّو، رئيس مؤسسة فيلق الخير: في جميع المنظمات الناجحة حضور مرموق لنساء مستنيرات روحياً. والحدس، وهو سر الخالق الذي يتبدى في المخلوق، من أقوى أدوات المرأة. ولربما لهذا السبب قال فولتير (١٦٩٤-١٧٧٨) ذات يوم: 'إن تفكير الرجال كلهم لا يساوي شيئاً أمام شعور امرأة واحدة'.

لقد ظلت المرأة قروناً تتحمل آثار مجتمع أبوي، حيث تفوق واجباتها حقوقها دائماً، وفيما يتعلق بحالة المرأة السوداء على وجه التحديد فإنها لم تمنح سوى قيمة غريبة سواء، باعتبارها غرضاً للجنس أو جارية أو خادمة يسهل التلاعب بها. وقد كشفت الهيئات الدولية عوامل الفقر وتدني الكفاءة المدرسية، أي المخاطر الشخصية والخاصة باعتبارها الباب الأمامي لملايين النساء والأطفال في سوق الجنس. وهناك الكثير من أشكال الاستغلال المستمر للإناث. ومن واجب كل منا، نحن أفراد المجتمع المدني، إرهاف وعي المجتمع بقدرته على ربط حقوقه وواجباته بالمسؤولية الأخلاقية والإثنية والروحية، حيث يؤكد الصحفي بايفا نيّو: "عند سقوط أي بلد أو أي حضارة تكون أول خطوة كبيرة نحو الانهيار هي العمل على إضعاف معنويات النساء. فالمرأة هي أساس الأمم ودعامة الشعوب. فهي من خلال الولادة تقترب من الله بمسئولية لن يكون بوسعنا نحن الرجال أن نصل إليه (...). والمرأة هي روح البشرية، والركيزة الجيدة والأساس المتين للحضارات".

ومنذ بداية العيش، في مجتمعات، كانت متزلة المرأة، بنظر الطبقات الغالبة، أدنى من الرجل. وقد حصلت، في كثير من البلدان، على الحق في التعبير عن رأيها السياسي بقوة التصويت فقط في النصف الثاني من القرن العشرين. وعندما يبدأ البشر يفهمون بعضهم البعض باحترام وكرامة - الأمر الذي يكسبهم قيمة المواطن - سيدركون الأداء اللائق بهم

في المجتمع. "إن مشاعر الرحمة والحب والتضامن"، حسبما يعلن مدير مؤسسة فيلق الخير، "هي الروافع التي تنتشل من هاوية الخراب (الأخلاقي والاجتماعي والسياسي، وما إلى ذلك) إلى مستوى المجتمع التضامني المسكوني المحب للغير، وليس ذلك أمرا طوبائيا أو إيديولوجيا. إنه اقتراح يُحيي ممارسة الأخوة عبر الأوطان، بدون حدود فاصلة عنصرية أو جنسية أو دينية أو من أي نوع آخر. ففي المجتمع التضامني المحب للغير يدرك الفرد أن جسم الإنسان أكبر بكثير من مجرد مادة. فهو الأداة للأفعال المبدلة التي تقضي على المشاعر الفردية الأنانية التي تتضافر لإفساد الحياة المجتمعية".

وتؤكد مؤسسة فيلق الخير للدورة الخمسين للجنة وضع المرأة تعاونها من أجل الوفاء التام بمناهج عمل بيجين، والعمل على تيسير الشراكة بين الرجال والنساء في جميع القطاعات، سياسية كانت أو ثقافية أو علمية أو اجتماعية. ومؤسسة فيلق الخير، إذ تتبع قول بايفا نيتو، تدعم الدور الهام للمرأة في الميدان الاجتماعي (...). وهي ترى أن للمرأة الحق في أن تصبح رئيسة دولة، أو زعيمة دينية، أو مديرة لمؤسسة أو قائدة طائرة أو ربان سفينة عابرة للأطلسي؛ ولها الحق في أن تصبح طبيبة ومهندسة ومدرسة ... فهناك، في مجالات العمل، مفهوم منصف للقيمة بين الرجال والنساء ألا وهو مفهوم الكفاءة. وهكذا يتحقق هنا الانسجام بين الجنسين. فقد يصبح الرجل شخصا لامعا، وقد تصبح المرأة لامعة، تبعا لكفاءة كل منهما. وهذا لا يعني أن الرجل والمرأة متساويان تماما. فتكوينهما ذاته ينفي ذلك. وما أود أن أقوله هو أننا لا ينبغي أن ندعم الحواجز القديمة أو نقيم حواجز جديدة مركزين على الحرمات والتحيز والمصالح غير المشروعة لإعاقة زيادة نفوذ المرأة وتأثيرها في مصير العالم. فالرجال والنساء يعتمدون على بعضهم بعضا. وهم يكملون بعضهم البعض (بايفا نيتو، مقتبس من كتاب Reflections and Thoughts - Dialect of Good Will، المنشور في سنة ١٩٨٧).

إننا نشهد في بداية هذه الألفية تحركا متناميا من جانب المجتمع الدولي لمكافحة التمييز ضد المرأة. فتطبيق ميثاق الأمم المتحدة إلى جانب جهود الشعوب والمنظمات المنتشرة في العالم، جعل الحكومات في العالم تنفذ سياسات لتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين أو اللون.

وبهذا الأسلوب التضامني، يرفع فيلق الخير عدة برامج ومشاريع تربية اجتماعية تعزز تحسين وضع النساء والأطفال الذين يتعرضون لمخاطر شخصية واجتماعية. إذ تقدم أكثر من أربعة ملايين مساعدة في السنة من خلال مراكزها المجتمعية والتربوية. وهناك حوافز للنساء لتطوير أوضاعهن عموما بإيصال التطوير إلى سياق أسرهن باتخاذ تدابير في

مجالات صحة الحوامل والتغذية والتعليم وبرامج التدريب، إلى جانب توفير دعم سيكولوجي وقانوني واجتماعي. ووفقاً لبيانات جمعت في بحث أجرته مؤسسة توليدو وشركاؤها "Toledo & Associates" تمثل النساء ٨٦ في المائة من المساعدات التي يقدمها فيلق الخير سنوياً. ونظراً لأن المرأة تمثل صميم الأسرة، فإن الاستثمار الموجه لصالحها، يصبح الطريقة الأكثر فاعلية لتحويل المجتمع.

ومن البرامج الرئيسية يبرز برنامج المرأة الكائن "Woman Being" حيث يعود إلى الحفاظ على التقدير الذاتي الإنساني والمهني والفكري والعاطفي للنساء سواء كنّ من الحوامل أو غير الحوامل ويجري البحث بطرق مختلفة عن تحسين نوعية الحياة، منها تنظيم محاضرات ثقافية وحلقات عمل وبرامج تدريب مهني ترمي إلى زيادة دخل الأسرة وإعادة الدمج في سوق العمل. ويكفل الدعم القانوني والنفسي الذي يقدمه مهنيون متطوعون توفير الإرشاد في المشاكل التي تتولد من مستويات المشاشة الكثيرة المختلفة. ويعمل عدد من الأفرقة الخبيرة على زيادة الوعي بأهمية تنظيم الأسرة؛ والرعاية قبل الولادة؛ وبالعاطفة بين الأم والطفل، ومعرفة الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وسرطان الثدي وعنق الرحم والوقاية منها إلى جانب موضوعات أخرى. وفي إطار مشروع "الطفل المواطن"، تلقى المرأة الحامل رعاية أثناء جميع مراحل الحمل. وتعد التغذية التكميلية، والعلاج بالكلام والموسيقى، والرعاية الصحية الأساسية إلى جانب التوجيه فيما يتعلق بالرضاعة الطبيعية وصحة الطفل، بعضاً من التدابير التي تنفذ إلى أن يتجاوز الأطفال الفترة الأشد خطورة من حيث التعرض للوفاة، أي حين الطفل يبلغ سنة من العمر.

ومن المبادرات الأخرى لضمان احترام حقوق النساء إقامة مراكز الرعاية النهارية والمدارس التابعة لفيلق الخير، والتي تعد الأطفال لبلوغ كامل إمكانات نموهم وممارسة دورهم كمواطنين. وتطبق مؤسسة فيلق الخير من دور الحضانة إلى المدرسة الثانوية، منهجية مقيدة متميزة تعزز التقدم الروحي - الحيوي - السيكلولوجي الاجتماعي للطلبة. وعلاوة على تقنيات التعليم الأكثر تقدماً، تكفل التربية المسكونية للمواطن، التي نادى بها بايفانتيو، تزويد الطلبة بالقيم العالمية للروحانية الكنسية والتضامنية. وتُدار المرافق التعليمية لفيلق الخير تحت شعار "هنا ندرس. وهنا يتشكل العقل والقلب"، الذي يجمع بين الفكر والإحساس. وبهذه الطريقة حشدت المؤسسة القوى للوفاء بأحكام الاتفاقية التي تقرر القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، حيث تعزز مشاركة الإناث في تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع المجالات.

وليس هناك من طريقة لأن ينعم الناس بالمساواة والعدالة دون إدراك أن الحب هو العامل المسير لتقدم الشعوب. فالإنسان، قبل أن يكون فاعلا اجتماعيا، هو من عوامل التحويل؛ وهو جزء من خلية اجتماعية وإذا أصيب خلية من الخلايا بمرض، لحق الضرر بكل نسيج الخلايا. والبحث عن التوازن، كما يقول رئيس فيلق الخير، هو الطريق لإدراك المساواة:

”إن العملية المطردة لبلوغ الناس مرحلة النضوج، والتي هي اكتشاف تأخرهم في نيل حقوقهم كمواطنين، والأخذ في الحسبان أن مائتي سنة قد مضت على الثورة الفرنسية (نحن الآن في سنة ١٩٩١)، سوف تصل إلى نتيجة هي أنه لا يمكن حقا لأي بلد أن ينمي مواهبه إذا ظل باقيا في إطار حي كبير للعبيد بما فيه من سادة وعبيد، إما منغلقا على نفسه كقوقعة ترهب الأجنبي، أو مفتحا في طور يفقده هويته وسيادته. إن إدراك الناس سينضج عندما يكون بوسعهم إدراك قيمة المواطنة بمعناها الواسع، لأنه لا يكفي النظر إلى المواطن في سياقه البدني فقط، بل أيضا في سياقه الروحي، وعلى أي حال فإن أي فرد من جماعة بشرية هو جسم وروح، وفي الحقيقة، نحن في الأصل روح. وهذا هو المعنى الكامل للمواطنة، الذي لا يمكن أن يقبل قصر الأمية على أمية الحروف البشرية، بل يضمّنها أيضا جهل الأمور الروحية. إن نقص المعرفة بحقيقة الأمور التي تناقش هنا يزيد من التصرفات التي ستفضي إلى الجوع والبطالة والطائفية والأنانية التي لا تعبأ بالغير، أي مثالية تأليه الذات، والتعامل بازدراء مع أولئك الذين يعانون في المجتمع، لأن الثراء والفقر كليهما مرتبطان بعمل الإنسان؛ والكشف أو عدم الكشف عنهما يتوقف على العقلية والعوامل الثقافية (التي ستكون روحية بشكل متميز في مستقبل قريب) التي يلزم ممارستها“ (...)

ومن الضروري بشكل ملح تغيير العقلية، تلك التي تعلي الجريمة كنموذج، والاستغلال كهدف، وتواجه فيها الأخطاء دونما شفقة باعتبارها تسوية ”جيدة“ للوجود، وبذلك يمكننا تحقيق نظام اجتماعي منصف، يكون نتاج تأثير حاسم للفعالية ومجتمعات مناضلة في إطار أخوي، وحكومة تختار أهدافا ثابتة لتقدم بلدها وشعبها. بيد أنه لا ينبغي لنا، بأي حجة كانت، أن نتخلى في أي وقت عن المساعدة السخية من أصدقائنا من العالم الروحاني الأعلى، الذين يسميهم كثيرون من الناس بحق الملائكة الحفظة. فالروح هي بالفعل حقيقة ثابتة، وهذا لا يعني أن الجسم، رداءها الخارجي، ينبغي إعفاؤها من كل جرم. ويقول كبار السن ”إن الكيس الفارغ لا يقف منتصبا“. لذا، علينا أن نحدد التوازن كهدف لنا

(يايفانيّتو، "لكل منا رسالة" (We are all Prophets) الطبعة ٤٤، ساوباولو: إيفا ساو، ص ١٢٥).

وكخاتمة، نقدم للمشاركين في الدورة الخمسين للجنة وضع المرأة الاقتباس التالي من رئيس مؤسسة فيلق الخير، خوزيه دي بايفانيّتو، المنشور في جريدة "Good Will, Women" - طبعة خاصة، الصفحة ١١ " (...). إن دور المرأة حيوي لبقاء الناس. فهي، سواء كانت شقيقة أو زوجة أو أما أو صديقة أو عاملة أو ربّة أسرة، موجود لا غنى عنه ومستشار مفعم بالحب. فمن أجل الأطفال مستقبلها، حيث أنها تُعيد رجال ونساء المستقبل. وذلك هو السبب في أن المجتمعات التي تخط من قدر المرأة إنما تخط من قدرها هي نفسها. والمرأة المزودة بمعرفة مستنيرة تجعل الأسرة متماسكة قوية، كما تجعل المجتمع كبيرا وأخلاقيا ومحترما ومتحدا.